

جبران خليل جبران _____ ٣٥

أجاب آخر : « تعالوا نجثو حوله مصلين ، لتغفر له السماء ، وتبارك اقتصارنا » .

أجاب آخر : « ولنرفعه على الاكتاف جاعلين له نعشاً من الرماح والتروس ، فنطوف به في هذا الوادي ناشدين أهازيج النصر ، فيشاهد أشلاء^(١) الأعداء ، وتبتسم جراحه قبل ان يخرسها التراب » .

أجاب آخر : « تعالوا نعليه سرج جواده ، ونسندة يجيأحم القتلى ، ونقلته رجه^(٢) ، وندخله الأحياء ، ظافراً ، فهو لم يستسلم الى المنية إلا بعد ان حملها من أرواح الأعداء حملاً ثقيلاً » .

أجاب آخر : تعالوا نودعه أصل هذا الجبل^(٣) ، فيكون صدى الكهوف له نديماً ، وخرير السواقي مؤنساً ، فترتاح عظامه في مفازة^(٤) ، يكون وطء أقدام الليالي عليها خفيف الوقع » .

أجاب آخر : « لا تنادروه ها هنا في وحشة ممة ، ووحدرة قاسية ، بل تعالوا ننقله الى مقبرة القرية ، فيكون له من أرواح أجدادنا رفاقاً يناجونه في سكينه الليل ، ويقصون عليه أخبار حروبهم ، وأحاديث وقائعهم » .
فتقدم الزعيم إذ ذاك الى وسط رجاله ، وأسكتهم بإشارة ، ثم قال متنهداً : « لا تزعجوه بذكرى الحروب ، ولا تعيدوا

(١) أشلاء : بقايا .
(٢) قلته رجه : حمله إياه .
(٣) أصل الجبل : سفحه .
(٤) المفازة : الفلاة لا ماء فيها .